
دار المنظومة
DAR ALMANDUMAH
الرواد في قواعد المعلومات العربية

# التشكيل الاستعاري في القصيدة الحديثة بين مواريثها وادعاء القطيعة دراسة أسلوبية إحصائية

د/ شعيب خلف (*)

إن المقصود من (التشكيل الاستعاري) في هذا العنوان ، هو البنية الاستعارية الناتجة عن العلاقات الدلالية غير المألوفة لمعجم مفردات النص الشعري، وقد قيد هذا (التشكيل) من خلال التركيب الوصفي بالجانب (الاستعاري)، ثم أردف العنوان بالحقبة الأدبية والنوع الذي يبحث فيه وهو القصيدة الحديثة ، التي أردفت أيضًا بعبارة (بين مواريثها وادعاء القطيعة) في زمن وفكر لا يبني لا علي بناء سبق، ودون نظر لجهود مضت ، كل من يأتي يظن أنه نبت ، في أرض لم يسبقه فيها نبت ، ترعرع وأينع ، وكبر وأثمر ، ذلك لما انتشر بين شعرائها من عبارات (جيل بلا أساتذة / أو قتل الأب ، أو غيرها من العبارات التي تدشن لفعل القطيعة) ، لكن لماذا الاستعارة ؟ ذلك لسبب معروف لدي المشتغلين ببلاغة العربية ونقدها ، وهو أن درس الاستعارة في جانبه النظري في تراثنا العربي،

---

(*) باحث وناقد أدبى – دكتوراه فى البلاغة والنقد الأدبى – قسم اللغة العربية – كلية البنات – جامعة عين شمس .

صال فيه علماؤنا وجالوا ؛ وقعدوا له وزادوا ، إلي حد المبالغة والزيادة في التقعيد ؛ لكن جانبه التطبيقي لم يحظ إلا بالنذر اليسير، ولم يخرج في مجمله عن الشواهد التي تثبت ما ذهبت إليه القاعدة فكررت الشواهد ، كما كررت مفردات القاعدة ، وورثها اللاحق عن السابق ، ربما دون تغيير ، أو تبرير لقبولها كما هي ، أما العنوان الآخر الذي يلي العنوان الرئيس "دراسة أسلوبية إحصائية " فيحمل المنهج الذي نود تطبيقه ، طرحًا يمكن تناوله من جانبين: الجانب الأول : علاقة الأسلوبية بالبلاغة ، والجانب الثاني: علاقة الأسلوبية بالإحصاء، دون أن يغفل التحليل علاقة الاستعارة بالفكر الذي أخذت اللغة دوره في أوقات كثيرة "فالاستعارة ليست مجرد مسألة لغة وإنما مسألة فكر وعقل "[١] وهذا ما تخطه هذه القراءة لنفسها ، حيث تقوم الأسلوبية بوظيفة الإحصاء والقياس للظاهرة ، وتقوم البلاغة بجانب التحليل واستنباط الدلالة ، مع قناعة الباحث وبحثه أن الإحصاء وحده غير كاف أمام النص الأدبي ، الذي يمتاز بالمرونة ، ويعتمد الفطرة والطبع ، ولا يخضع للقيود ، ويفر من التحديد والقوالب ، لتعدد الفطر ، وتغير الطباع ؛ بل تنعدم قيمته إن لم يردفه صاحبه بتحليل لهذه الإجراءات الإحصائية ، ليخرج من التحليل بما يرضي الذوق ، ويريح الطبع ، ويوقد البصيرة ، وبالمثل فالتحليل الذي لا يعتمد على تقنين علمي محدد، غير كاف أيضًا، لخضوعه لاختلاف الأذواق والرؤى والميول الشخصية، فالتقنين العلمي من خلال الإحصاء مصحوبًا بالتحليل الذوقي من خلال فطرية الرؤية والقراءة يقدم قناعة للقارئ ، تفر من عشوائية التناول ، ويقينًا واضحًا يفر من التداخل .

إن النصوص التي بين يدي ، والتي تخضع للقراءة ، نصوص تنتمي لما تعارف عليه في الأوساط الأدبية والفكرية بقصيدة الحداثة ، وقصيدة الحداثة مصطلح لا يختلف كثيرًا عن معظم المصطلحات الأدبية والفكرية

التي خالطت الحقول المعرفية في الأوانة الأخيرة ، لم تأخذ حظها من الدقة والتحديد ،في جميع الأدبيات التي خرجت من عباءتها وتناقلتها عن بعضها البعض ، وهي أيضًا – كما يعلم القارئ – تختلف عن سابقتها علي مستوي الشكل والمضمون وبلاغة التشكيل ؛ وهذا الأمر أعطي أصحابها، والموالين لهم من نقاد وإعلاميين فرصة للمبالغة والاتساع في هذا الاختلاف؛ بل أشاع البعض أن هذه القصيدة صممت برنامجًا للقطيعة مع البلاغة المعيارية ذات المرجعية المعروفة ؛ وصاحبة التحديد الذي اتفق معظم منظريه عليه من خلال ما جاء في كتاباتهم ، منذ كتاب (مجاز القرآن) لأبي عبيدة وحتى شروح كتاب (التلخيص) ، وما تبعهم من تابعين ؛ إلا أننا نجد هذا الكلام ومن خلال ما اتبعنا من منهج ليس صحيحًا تمامًا ، ويفتقد للدقة العلمية ، فالخروج وكسر المرجعية مع البلاغة المعيارية ليس معناه الخروج تمامًا علي الأنساق البلاغية الموروثة ، نعم هناك بلاغة خاصة لا تنكر، استطاع بعض الشعراء ممن فاضت قرائحهم ؛ واستوت أدواتهم ، أن يحققوها في أعمالهم ، طبقًا لثقافة خاصة ، ورؤية مغايرة ، هضم صاحبها السابق عليه من بنية وتشكيل ، وهو أمر لا يمكن إنكاره سواء منهم أو من غيرهم ، كما أن مرجعيتها مع التراث السابق لا يستطيع أحد أن يختلف عليها ، لأن فقد المرجعية موت ، واجتثاث للجذور ، وحركة في الهواء دون أن يكون لصاحبها قدرة علي امتلاك أسفل قدميه ، أو كما ردد أدونيس أكثر من مرة(٢) ، بأن الاختلاف المفرط عن تراث اللغة التي يكتب بها الشاعر ، هو الموت أي التبخر كالدخان، والائتلاف المفرط هو الموت أيضًا. السؤال الذي يطرح ما هذه البلاغة الجديدة التي سلك سبلها شعراؤنا المحدثون ؟ وهل لها نسق

مغاير عن البلاغة المعيارية ؟ وهل بمغايرتها هذه نجحت في تقديم بنية مختلفة عميقة قادرة علي تقديم خصوصية لها ؟ إن البلاغة الخاصة هذه لها نسقها الذي يقوم علي الممكن، علي الحرية التي لا تنتهي في التصرف للمادة المتاحة لدي الشاعر ، كل الصور متاحة للاستخدام ، قابلة للتوظيف ، مع سهولة الخروج من الحقيقة للمجاز ، ومن المجاز للحقيقة ، سهولة إقامة علاقات وأنساق بين المفردة وسابقتها ، والمفردة ولاحقتها . إنني أذهب مع ريتشاردز إلي رفض " أن يكون للكلمات معان فقط ، وأن يكون الخطاب مجرد نظم لهذه المعاني تمامًا كما ينتظم الجدار من مجموع أحجاره"[٣] إن الصورة المجازية في القصيدة الحديثة تنتمي لمعجم لا ينتهي من المفردات ، والأنساق اللغوية التي تستطيع أن تكون شجرة دلالية تمتاز بالمرونة، تمتاز بالتفاف أغصانها ، وفروعها لتنتج شبكة من الظلال الدلالية مع احتفاظها بنوافذ لدخول بؤر الضوء للقارئ لكي يري من خلالها سماء النص مفتوحة لكل الآراء والتحليلات ، وصافية دون عوائق لتوليد غير المتناهي للعلاقات والأنساق الدلالية. وهذا ما وجدت ريتشاردز ذهب إليه ، حين رأيته يعامل " المعني وكأنه نبات ينمو وليس وعاء مملوءًا أو كتلة من الطين أخذت شكلها وانتهت"[٤] ليست هناك صورة رديئة ، أو تشبيهًا بعيدًا، أو استعارة غريبة ، أو وجه شبه غير ممكن ، كل شئ ممكن ، قادر علي المشاركة الدلالية في بنية النص ، لما يمتلكه من مخزون دلالي كامن فيه ، فقط من يستطيع إخراجه من مكمنه ، ويعقد بينه وبين رفاقه علاقات دلالية ، بين أركان التشبيه اللفظية من مشبه ومشبه به ، مهما كان هناك وجه شبه قريب ، أو بعيد ، أو غير موجود أساسًا . إن الاستعارة أخذت أبعادًا دلالية تبحث في جوانب تجسيدها أو تشخيصها أو ما تشير به من إيحاءات مختلفة طبقًا لأهمية الأبعاد الدلالية والنحوية .

إذا كان ذلك كذلك ، وكانت الحداثة الحقيقية في العمل الأدبي علي مر عصوره خرجت من عباءة مواريثه الكلية ، فمن الذي أدعي القطيعة بين القصيدة الحديثة ومواريثها من ناحية ؟ ومن الذي صنع القطيعة أيضا بينها ، وبين الجمهور صاحب هذه المواريث من ناحية أخري ؟ نطرح السؤال بشكل آخر وأنا علي يقين أنه طرح كثيرًا من قبل ؛ لكنني أردت أن أعيد طرحه هنا، ليبقي التساؤل موصولاً. ما جدوى التحديث إذا كان ذلك مقصورًا علي نخبة معينة ؟ والمجتمع رافض ، أو منعزل ، أو بعيد ، أو غير مهيأ للاندماج في هذا المشروع التحديثي ، سواء كان ذلك بإرادته ، أم قصرًا في زمن أصبحت فيه الثقافة عامة والحركة الشعرية خاصة نوعًا من أنواع الترف؟ وما دور الناقد إذا بقيت هذه الهوة تتسع بين الإبداع والتلقي بين المبدع والمجتمع ؟.

قصدت في هذه القراءة البحث في البنية الدلالية للاستعارة من خلال نماذج من القصيدة الحديثة لما للاستعارة من أهمية في البناء اللغوي ، والدلالي للقصيدة من ناحية، ولما لها أيضًا من حضور دلالي دال على التفوق الذهني والفكري لصاحبها من ناحية آخري ، وما تقدمه من خلال حضور بنيتها في القصيدة الحديثة من دحض لادعاء القطيعة بينها وبين تراثها من ناحية أخري .

بين يدي أربعة دواوين من شعر القصيدة الحديثة ، تأرجحت بين التفعيلة والنثر ، وليس الربط هنا بين الحداثة والشكل الشعري (عمودي / تفعيلة / نثر) علاقة ، فقد أصبح من نافلة القول التعرض لهذا الربط ، فالعديد

من قصائد أبي تمام وأبي نواس ، وبشار والمعري ... والبردوني ما هو أكثر حداثة من قصائد لشعراء يدعون لأنفسهم أو يدعي لهم أصدقاؤهم ذلك.

في هذه القراءة أردت أن أعيد طرح قضية ادعاء القطيعة بين القصيدة الحديثة وبين مواريثها القديمة اللغوية والنحوية والبلاغية، وأخص المواريث البلاغية التي هي في الحقيقة الصيغة النهائية للدلالة التي تبوح بها عناصر العربية السابقة . إن الدواوين التي بين يدي تتأرجح في قربها وبعدها ــ في رأي ــ من نمط التميز الحداثي كلما كانت أكثر حميمية وقربًا من العناصر الدلالية السابقة ، وهذا ما سيؤكده جدول الإحصاء الاستعاري للدواوين الأربعة.

اتبعت هذه القراءة المنهج الأسلوبي الإحصائي ، وهو منهج بكر في التطبيق علي إبداع العربية[٥] لما تمتاز به العربية في بنيتها المعجمية والصرفية والنحوية والبلاغية من قدرة عالية علي الاتساع وتعدد الدلالة ، مقارنة بكثير من اللغات التي نبتت المناهج الأسلوبية واللغوية في تربتها . إذا كان البحث قد ارتضى الأسلوبية الإحصائية أداة لمنهجه ، فليس الإحصاء بضاعة غريبة علينا ، إنه صاحب جذر عميق في تراثنا العقائدي والفكري . لقد ورد الفعل أحصى إحدى عشرة مرة في القرآن الكريم[٦] في موضع العدد وأجمع كثير من المفسرين عند تعرضهم لهذه الآيات على معنى الدقة والصواب والضبط.

تقوم هذه القراءة علي ثلاثة مراحل: المرحلة الأولي الإحصاء، وفيها يقدم الباحث إحصاء للاستعارة في كل ديوان علي حدة من خلال جدول مصمم لهذا الغرض، ثم تأتي المرحلة الثانية وفيها عرض لنتائج الإحصاء، أما المرحلة الثالثة ففيها تحليل لنتائج الإحصاء.

ديوان مؤمن سمير / يطل علي الحواس:[٧]

أولاً : إحصاء الاستعارة في الديوان :

| اسم القصيدة | استعارة فعلية | | |
|---|---|---|---|
| | فعل +فاعل | فعل مبني للمجهول +نائب فاعل | فعل + مفعول |
| بوق كل ساعتين | تنط .. أحلام / مرت الدهشة / مر الرعب / مر الضحك | أغرقتا أغلب ذكرياتنا | يا أفكاري .....انجديني / أغمضت قلبي / أقبض فكرتي |
| الفائز باللذة | دخلت الريح / تشرب الطيور / تمتص الرقصات / تتسلي الجدران | | دلقت ذاكرتي |
| صاحب اللحظة المقطرة | يصطادها الهواء | | |
| بائعة الابتسامات | | | تصادقان الظل |
| العجيب | تطلع رقصة / تغني الزهور | | تضع الكراهية / يسأل عنها الطيور / الموسيقي التي يراها / وافق الحوائط / وافق النمل |
| بنت | | | رشق ...نظرة/ |

| | | | |
|---|---|---|---|
| المرات الأولي | | | حاذي ارتعاشها / تلاعب خطواته / |
| الذي قطفته الأغصان | | | أحزم الأشباح |
| صانعة الموسيقي | تسمو اللحان | | تصالح روائح الغرف |
| الراقص الوحيد | يتسلل الصمت | | |
| القاسية | يبتسم التراب | | يعجن ..النسيم |
| بروس لي | | | |
| صديقة اللعنة | | | تأخذ الحب من يده/ تساوم النهار/ تنير قبلاتها للمارة والنهر |
| إنسان النور | | | تفتح سيرتها |
| الخرساء | | | يذوق معي الصمت |
| من تخطيطات النذل.. | | | راود أشباحه /غطينا بها الأيام / سأهدهد جنون نظراتنا |
| صفحة عشرين | فيطير قلبه | | يغمض مشاعره |
| نصف الصفحة | | | |
| المتلصص | وصالحتها الذكري / تمشي الحنين | | لونت الفراغ / سأقتنص همساتهم |
| الحالمة | | | تحضن فراغ الراكب |

| | | | |
|---|---|---|---|
| الشبحي | | | |
| المتسعة لقرن | | | افسحوا لنا الهواء |
| يلعب بالحروب | | | |
| المجموع | ١٧ | ١ | ٣٠ |
| | ٤٨ | | |

| اسم القصيدة | استعارة اسمية | | | | استعارة حرفية |
|---|---|---|---|---|---|
| | فاعل + فعل | موصوف +صفة | مضاف + مضاف إليه | أداة +منادي | |
| بوق كل ساعتين | الأكف ستتشي / اللزوجة عاشت / ابتسامته تنام / | أمالي الموجعة | سقف المعرفة/ رعشة سقفها | يا أفكاري | تلوثت ....باللهاث/ انسحب من ألمي/ صحوت من الجحيم |
| الفائز باللذة | | التفاؤل المرتعش / النور المسكين | طباشير الخشية / أطنان الدموع / رطوبة الذكري | | يلوح بقلبه |

| | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|
| الجميلة | | القفازات القاسية / النظرة الحانية | | | |
| صاحب اللحظة المقطرة | | | أعماق همسنا | | |
| بائعة الابتسامات | الغبار تعود/ الغبار يحضنهم | الظل الصدئ | نسيان الغبار | | |
| العجيب | | النهر الغائب | ابتسامة التواضع اصطياد الضحكات | | صداقته ..بالزهور |
| بنت المرات الأولي | ظله يكلمها | صدرها الثرثار | | | من كثافتها |
| الذي قطفته الأغصان | | | مسحوق الصمت / سباب العظم / سباب اللحم | | ألقيها عند رنينه |
| الراقص الوحيد | | | انتباه الهواء/ خد الأرض | | |
| القاسية | | | | | هربت من أشباحها |
| بروس لي | | خماسته | | | |

| | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|
| | | الغامضة | | | |
| صديقة اللعنة | | | صديقة اللعنة/ رنة مشاعرهم /وراء الأيام | | تملأ به مخداته |
| إنسان النور | النار تغادرنا/ النار ترجع/لتهمس (النار) | | أشباح الدخان | | عجنها بعاداتي /ترعوا في /فبضانها/ رششت زوجتي بالملائكة |
| من تخطيطات النذل.. | | غيمة ظالمة | باب الصداقة / بتقليم خرائط أمانها | | راود أشباحه عن فساتينها |
| نصف الصفحة | | نظرتها المنتشية | | | |
| هناء | | | | | ويغمز بعينيه للماضي |
| المتلصص | | الليل السمين/ كراهيتهم الصاعدة | | | نظرت لصمتي / لا تظهري المشيب في |

| | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|
| | | | | | الصوت |
| الحالمة | دموعها تحلم / دماؤها / تزهو / سرتها تريد/ اسرارها لا ترسم / ندي الصبح لم يعد يغافلها / حريق يتمشي / البريق ينبض/ الذكيات تنزلق | | | | ينفلت (سريرها)من البريق |
| الشبحي | | | ويبكي عند عطرها | | |
| المتسعة لقرن | | | تقبيل خيالاته / عصافير الحروف | | وضحك في روحي |
| يلعب بالحروب | | ظلاً حديديًا | | | |
| المجموع | ١٨ | ١٤ | ٢٣ | ١ | ١٨ |
| | ٥٦ | | | | |

**ثانيًا : نتائج الإحصاء الاستعاري في ديوان (يطل علي الحواس):**

**بلغ عدد استعارات الديوان (١٢٢) استعارة موزعة علي الأنواع النحوية التالية:**

الاستعارة الاسمية = ٥٦ مرة بنسبة ٩, ٤٥ % الاستعارة الفعلية =٤٨ مرة بنسبة ٣, ٣٩%، الاستعارة الحرفية = ١٨ بنسبة ٨, ١٤%.

**يتضح من الإحصاء السابق ما يلي :**

- تفوقت الاستعارة الاسمية علي الفعلية ثم جاءت الاستعارة في الحرف بعد ذلك وبنسبة أقل.

- داخل الاستعارة الاسمية جاءت الاستعارة الإضافية في المقدمة (مضاف + مضاف إليه) = ٢٣مرة بنسبة ٤١%، ثم تلتها الاستعارة الفاعلية (فاعل + فعل) ١٨ استعارة بنسبة = ٢, ٣٢% فالوصفية = ١٤استعارة بنسبة = ٢٥% ، فالندائية مرة واحدة بنسبة = ١,٨%.

في داخل الاستعارة الفعلية جاءت الاستعارة المفعولية (فعل + مفعول) في المقدمة ٣٠ مرة

بنسبة = ٥, ٦٢ % تلتها الاستعارة في الفعل (فعل + فاعل) ١٧مرة بنسبة = ٣٥,٤% ومرة واحدة للفعل المبني للمجهول + نائب فاعل بنسبة = ١,٢%.

**ثالثًا: تحليل نتائج الإحصاء:**

غلب علي أغلب التشكيلات الاستعارية لدي الشاعر عدد من مفردات المعجم القهري الذي سيطر بالفعل علي معظم معاجم الكثير من شعراء العربية بصفة عامة ، وشعراء الحداثة بصفة خاصة، خاصة في الأزمنة الاستبدادية التي صدَر فيها أولو الأمر هذه الأنظمة القهرية مثل : الصمت ، الظل ، الأشباح ، الغبار ، الغيوم ، الآلام ، الدموع . وهذه المفردات منها الحسي مثل(الغبار، والغيوم ، والدموع ، ومنها المعنوي كالآلام ، والصمت ، والأشباح)؛ لكنه في النهاية قام بتشخيص هذه المعنويات والحسيات معًا، أي أضاف لها سمات شخصية إنسانية، فتحولت من جانبها الحسي إلي كائنات حية يصنعها الشاعر بدائل لعالم مفقود لديه ، يعيش في حالة حرمان دائم بعيدًا عنه ، ليبحث من خلالها عن ذاته التي زاغت منه . إن العلاقة بينه وبين العالم المحيط في جدل مستمر: اتصال وانفصال ، تحقق وتهميش، حضور وغياب ، وحدة وهمية يصنعها من خلال ما يقوم به من صنع عوالم تشخيصية عن طريق الاستعارة التي يميل كثيرًا لاستخدامها . إن الشاعر في مثل هذه العهود الاستبدادية يعيش غربة متنوعة ، غربة في المكان ، وغربة مع الذات التي يبحث عنها في كل مكان ، وفي كل وقت ، يمسك بها مخافة الضياع والانسحاق في عالم لا يرحم .

مع الاستعارة إذًا ، استطاع مؤمن سمير أن يدرك العالم المحيط به، العالم الذي يحسه وربما لا يراه ، والعالم الذي ربما لا يحسه أيضًا ؛ لكنه يراه ، ربما تكون المهمة ثقيلة ، نعم هكذا تكون مهمة الشاعر إنه يقوم بمهمة لفك رموز العالم، ما أصعب هذا الأمر خاصة وأن العالم الذي آثر علي نفسه فك رموزه ، يزداد كل يوم تعقيدًا وتشابكًا ؛ في النهاية شاء أم أبي ، الأمر

محبب لديه، الشاعر يحدد في شعره المعالم غير المحددة للعالم ، يبحث في عالم الماهيات ، بحسه مرة وبملكاته الخاصة مرات . ومن هنا أرى أن الاستعارة مزيجًا بين نشاط العقل والمخيلة ، الذي هو مزيج بين الطبع والإلهام ، بالمعنى النقدي القديم .

خذ مثلاً التشكيل الاستعاري لمفردة (الظل) ، الظل في تراثنا الفكري له خصوصيته الدالة، فهو دائم ملازم لصاحبه، متحرك لا ساكن ، ليل نهار، ينسج الشاعر من خلال مفردته عددًا من التشكيلات ، إن هذه التشكيلات الاستعارية ينقل خلالها الشاعر الظل من حالته المعنوية المجردة إلي حالة تجسيدية ، ثم إلي حالة إنسانية مشخصة كما في هذه الاستعارات (تصادقان الظل) (ظله يكلمها)، (الظل الصدئ) ، (ظلاً حديديًا) ، الظل هنا من خلال هذه الاستعارات نراه صديقًا، ونراه متحدثًا، فإذا كان الظل يولد ويتحرك ، ويعيش ويموت دون أن يحمل صفة الكائن الحي، فإن الاستعارة أعطته هذه الصفة فجعلته يصادق ويتحدث ، وحين تجعله الاستعارة الثالثة (الظل الصدئ) والرابعة (ظلاً حديديًا) هنا مهما قيل عن الظل إنه يتشبه بالأصل وإنه شئ غير حقيقي ، فالاستعارة جعلته تعبيرًا حقيقيًا عن الأصل ، فإذا كانت الذات صدئة ، فالظل لا يستطيع الفرار من صفة الذات الصدئة ، وإذا كان الظل حديديًا كقضبان السجن ، فإن الذات كذلك ساكنة مقيدة داخل المكان المغلق ، القضبان .

والأمر ذاته مع مفردة الصمت التي نقلها من حالتها المعنوية إلي التجسيد والتشخيص فقال (مسحوق الصمت)، (يذوق معي الصمت) ، (يتسلل الصمت)(نظرت لصمتي) هنا يرتبط الصمت بالحضور/ الغياب ، فغيابه

حضور للذات ، وحضوره غياب عكس الظل الذي يكون حضوره حضورًا ، وغيابه غيابًا ، الصمت عقم ، والصمت موت ، والصمت قيد اللسان والملامح ، وحضوره غياب للتعبير عن الذات والكينونة، وسجن للسان .

إن مفردة (الغبار) في قصائد مؤمن سمير تنحو النحو ذاته في التشخيص (الغبار تعود) (الغبار يحضنهم) (نسيان الغبار)، إن الغبار تعتيم للصورة ، غياب للملامح والوجود والكينونة التي يحاول الشاعر أن يصنع لها منذ البداية وجودًا موازيًا يقف في مواجهة انهيار الذات وضياعها ، هنا يكون لمفردة الأشباح حضور واضح كذلك ، فشكل منها: (راود أشباحه)، (راود أشباحه عن فساتينها)،(هربت من أشباحها)،(أحزم الأشباح)،(أشباح الدخان).

في هذه النصوص بصفة خاصة ، والقصيدة الحديثة بصفة عامة ، أصبح الرهان في البحث عن الذات ، أصبحت مرحلة وجود " الذات " هي قضية هذا الجيل ، والذات هنا ليست " الذات " الفردية ولكن الذات بمعناها الجمعي " أنا متمرد فنحن موجودون " كما قال " كامي " نور سليمان وديوانه (العصفور) (٨)

**أولاً : الإحصاء في ديوان (العصفور)**

| اسم القصيدة | استعارة فعلية | | |
|---|---|---|---|
| | فعل +فاعل | فعل مبني للمجهول +نائب فاعل | فعل + مفعول |
| أحلام | يخضل حلم / تروح الشوارع / / تغدو / تأتي / ويرقص ...البنفسج / يخضل | | |

| | | | |
|---|---|---|---|
| | حلمًا / تذبل أحلامنا / فعل الوقت / يحضنها دفتر الشعر | | |
| البحر متسع لأحلام العصافير | توسدت أحلامنا الليل/ تحملني السماء | | |
| قصائد قصيرة – مفتتح | | | أرتدي ظلي |
| سنوات | | | أشعلت شراييني / أحرقت قلبي |
| خربشات | يرسمها القلب | | |
| حضارة | تعشق الشرفة | تولد اوطاننا / تولد الأوطان | |
| سلمي بصيغة الجمع | تخدعني أناملك / تخطفني القصيدة / يقتلني العبوس / يخنقني الجلوس / يقتلني العبوس / يضيق صدري / يضللها الطريق | | تفترشين كفي / أمد شرياني إليك / ضيعة أخذت خطايانا |
| قصاصات عشق | | | تعصره (القلب) |
| تذكر | تهجع النخلة/ | | أشم الليل / يحمل |

| | | | |
|---|---|---|---|
| | يسرقني الطريق | | النسمة / لملمت ... ابتسامة |
| المدفأة | | | أطعمها صهيلي |
| المجموع | ٢٦ | ٢ | ١١ |
| | ٣٩ | | |

| اسم القصيدة | استعارة اسمية: فاعل + فعل | موصوف +صفة | مضاف + مضاف إليه | أداة +منادي | استعارة حرفية |
|---|---|---|---|---|---|
| أحلام | نهراً يراهن | | | | لأحلامنا رائحة / أرجوحة زينت بالنهارات / بيتًا من الياسمين / لأيامنا زقزقات |
| البحر متسع لأحلام العصافير | | | لون العشق / غناء الموج | | محملاً بالوجد |
| قصائد قصيرة – مفتتح | | | | | أجلس ...بداخلهم |
| مسافة | | | تحليقي | | تحليقي في عينيك |
| سنوات | | الأيام النائمة | دهاليز القلب / مدارات العشق | | |
| خربشات | أرجوحة تهدهدني | | | | |
| حضارة | | البيوت النائمة / خوف غبي / | | | تعبثين بالهواء |

| | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|
| | | سكونًا بهيجًا | | | |
| سلمي بصيغة الجمع | الوقت يسرق حلمنا | | بكاءات الوطن / غزلان / القصائد / جدران الأغاني / زخات الألم / صوت الحياة | | أسلمت للوقت ابتهاجي / أنام في كفيك / أنام في عينيك |
| العشق | الوحدة ملئت نغمًا / عصافير تحب البوح | | سماء الوقت / عشق فوق النزوة / فوق النشوة / فوق مزايدة الأصحاب / بين خيالك وخيالك /بين جنونك ووصالك | | |
| البحر | البحر يختصر المسافة/ قلبي يهمس | الموج الغبي / الموج المشاكس | اشتعال الموقف | | |
| العصفور | | | غبار الوحدة | | تسابقت علي وجهي خيول |
| قصاصات عشق | | | منقار العشق | | في منقار العشق مواسم |
| انتظار | | | دمع الانتظار/ رائحة الدموع | | |
| مسودة النهر | | | تدخل من بين مساعين | | أقص غلي الحلم ضفائرها |
| تذكر | شعرها المجدول | | خيط الليل | | |

| | يلثمني | | | | |
|---|---|---|---|---|---|
| المدفأة | | | بوق الوحدة / أشباح الضوء | | اشعلت سيجارة من شفتيها/ اشعلت سيجارة من شفتيها |
| المجموع | ١٨ | ٦ | ٢٥ | | ١٦ |
| | ٤٩ | | | | |

**ثانيًا : نتائج الإحصاء الاستعاري في ديوان نور سليمان : (العصفور):**

**بلغ عدد استعارات الديوان (١٠٤) استعارة موزعة علي الأنواع النحوية التالية:**

الاستعارة الاسمية =٤٩ مرة بنسبة ٤٧ % الاستعارة الفعلية = ٣٩ مرة بنسبة ٥, ٣٧%، الاستعارة الحرفية = ١٦ مرة بنسبة ٥, ١٥%.

**يتضح من الإحصاء:**

– تفوق الاستعارة الاسمية علي الفعلية، ثم تأتي الاستعارة في الحرف ثالثًا.

– في داخل الاستعارة الاسمية ، جاءت الاستعارة الإضافية في المقدمة (مضاف + مضاف إليه) = ٢٥مرة بنسبة ٥١% ، ثم تلتها الاستعارة الفاعلية (فاعل +فعل) ١٨ استعارة بنسبة = ٧, ٣٦% ، فالوصفية = ٦ استعارات بنسبة = ٣, ١٢% ، ولم تأت الاستعارة في النداء . في داخل الاستعارة الفعلية جاءت الاستعارة الفعلية (فعل + فاعل) في المقدمة ٢٦مرة بنسبة = ٦, ٦٦ % ، تلتها الاستعارة المفعولية (فعل + مفعول) ١١مرة بنسبة = ٢, ٢٨% ، ومرتان للفعل المبني للمجهول + نائب فاعل بنسبة = ٥,٢% .

ثالثًا تحليل نتائج الإحصاء في ديوان نور سليمان (العصفور):

لم يكن المعجم الشعري ، وتشكيلاته الاستعارية لـــ (نور سليمان) بعيدًا عن مفردات القهر التي سلكها سلفه الشاعر مؤمن سمير، وسلكتها القصيدة العربية الحديثة في أغلبها ، معبرة عن زمن استبدادي شمولي ، صاحبت الوجود الذي يعيشه الشاعر سوداوية وقتامة ، فتعدد تشكيله الاستعاري من هذه المفردات ، أقام عليها بناء استعاريًا يحمل العديد من الرؤي الدالة علي حال الشاعر وحال المحيطين به، إن التركيب الاستعاري للحلم جاء يحمل إحساس الشاعر، إحساسًا مخيبًا لحقيقة الحلم ، مضطربًا غير معبر عن حقيقة الذات والوجود ، فمرة يقول (لأحلامنا رائحة) ، (توسدت حلمًا) (الوقت يسرق حلمنا)،(تذيل أحلامنا). فإذا كانت هذه الأحلام تخرج من نطاقها المعنوي عن طريق الاستعارة إلي جوانب دلالية من خلال التشخيص، كما أنها تنطلق من الحلم الليلي (المنامي) إلي الحلم العام ، الذي هو التمني الرائع والبديل لواقع غاية في السوء والحزن ، الحلم يمكن أن يساعد صاحبه علي التخلص من الحزن ، التخلص من واقع مرير ، إن استعارة مفردات الحلم في هذا الديوان ترتبط بالحزن ، والأفول ، والذبول ، والضياع، وهذا مخالف للرؤية الحقيقية للحلم ، إن "الأحلام دوال غنية بالدلالات ...وهي حافلة بالدلالات لأننا لا نحلم مطلقًا بأمور تافهة"(٩).

لم يقف الأمر عند تشخيص الحلم ؛ بل أمتد لعدد من المفردات الدالة، فشخص الأيام حين أضاف إليها صفة النوم ، وكذلك البيوت ، فجاءت استعارة (البيوت النائمة) ، (الأيام النائمة) ، وهذا إرداف للحلم الضائع من خلال نوم الزمان والمكان ، الأيام و البيوت ، ولم يكتف بذلك بل جعل

الطريق غير هاد لصاحبه ؛ بل هو ضال مضل يقول (يضللها الطريق) ، فقد تغير الطريق وتحولت وظيفته من الهداية إلي الضلال يقول (يسرقني الطريق)، ثم يعاني الوحدة فيقدمها بالشكل الاستعاري التالي (بوق الوحدة) ، (غبار الوحدة) (يقتلني الجلوس) هذه الوحدة القاتلة التي كان لتأثيرها النفسي دور كبير علي حالته ، ما جعله يقول بعد ذلك (يقتلني العبوس) ، (يضيق صدري) ويقول (أشعلت ظلي) ، (أرتدي ظلي) . لقد منحت الاستعارة المعجم الشعري القهري للشاعر العديد من الدلالات التي لولاها لما جاء المعني المجرد غير المحسوس إلي معني تشخيصي يصنع منه الشاعر ندًا يتعامل معه. أضحك كحفرة واسعة لخالد حسان[١٠] .

**أولاً: الإحصاء:**

| اسم القصيدة | استعارة فعلية | | |
|---|---|---|---|
| | فعل +فاعل | فعل مبني للمجهول +نائب فاعل | فعل + مفعول |
| القديسة | | | تستدرج الدفء / تغلق جلدها عليه |
| ليست شيماء – والله– | | | تسحب الدنيا |
| الشمس | تأكل (الشمس)الصور/ تأكل الألوان | | أبتلع الحائط / أبتلع الصور / أبتلع الألوان / أبتلع خطوط اللعب |
| صدري | عندما يطأ (صدري)السماء / يسخر الارتباك مني | | |
| ستطير مرة أخري | تأكلها الشوارع / ستغني الثقوب / تضع (الثقوب) أقدامها / | | أسرق لحظتين |

| | | | |
|---|---|---|---|
| | ستتعلم (الثقوب) البكاء/ ستطير (الثقوب) | | |
| عنا ...قليلا | يضحك (الصابون) | | نكره الصبح |
| نحن .. أيضًا | | | نزرع القلق / نسينا (القلوب) تحت الرمال / نخطف صحراءنا / نثبت مكانها أفئدة |
| لست قلقًا | | | هرست تاريخي |
| أنا الأكثر هدوءاً | لا تضحك (عظامنا) علينا/ لا تتأخر (عظامنا) | | |
| عن القهر | حين انسكب الوقت | | نترك القواميس تعبث |
| تقصمين ظهري | | | تدعكين صوتك/ تقبلين الفرحة / تنثرينها (الفرحة) حولك / تفضحينها (الفرحة) /تخبئين الوقت / تشدين الأمس |
| أنا حزين بالفعل | تسقط ...الرغبة | | أكلت الضحك ..والانتظار |
| الثانية ظهرًا غدًا | | | أدربهما (النهدان) |
| بكل هذا الإصرار | تقرضك (الأعشاب) | | |
| المجموع | ١٥ | ٠ | ٢٤ |
| | ٣٩ | | |

| اسم القصيدة | استعارة اسمية | | | | استعارة حرفية |
|---|---|---|---|---|---|
| | فاعل + فعل | موصوف +صفة | مضاف + مضاف إليه | أداة +منادي | |
| فقط كعود ثقاب | | سماء خجولة | ظهر الشمس | | |
| القديسة | | الحنين القديم الدفء/ الرابض | | | |
| ليست شيماء – والله– | | | | | تلوح للشمس بقلبها |
| فقط أود | أصابع لا تجيد الطرق / لغة لا تفهم نفسها / قمر يصطلي بنوره | | | | |
| الشمس | الشمس التي علقتها على الحائط | | | | |
| صدري | الارتباك الذي يسقط / الشمس التي ترتكب الدفء | | | | |
| ستطير مرة أخرى | الثقوب التي تمشي | الثقوب الملائكة | | | أسرق لحظتين من النهار |

| | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|
| عنا ...قليلا | الصبح .. يصحو متأخرًا/ الشمس التي تمشي / الصبح الذي باع أقدامنا | الصبح المسكين | نحن المشغولين برتق الصباح / الصبح المسكين ذا الجلد الرائع | | |
| نحن .. أيضًا | | | فوق الأكاذيب | | ولا ننظر للوقت |
| لست قلقًا | | | مراوغة الأسي / حلمات العطش / سرسوب الدهشة / قطرة خجل / مسامات الموج | | قطعة كبيرة من الملل / ولا ذاكرتي بالحفر / أزعجه بلهفتي |
| أنا الأكثر هدوءاً | الشفقة التي تخرج من وجوهنا / عظامنا / تطيعنا / أصبحت عظامنا تبتسم / عظامنا تخبئ الخوف | | مرور الكوابيس | | |

| | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|
| عن القهر | الأيام التي تنسحب | | | | |
| تقصمين ظهري | | أنفاسك الطرية | | | وتربتين علي الهواء / تقبلين الفرحة في فمها |
| دراما | الساعة التي / تعبت / الجروح التي تطير | اللفافة النائمة | سأضطر إلي اصطيادها (الجروح) | | |
| أنا حزين بالفعل | | | اختضان الهواء / وجه الدفء والعرق | | |
| الثانية ظهرًا غدًا | | | | | اصطدمت برائحتنا |
| بكل هذا الإصرار | | | | | |
| وماذا بعد | | | | | تعبث بأظافرك في ذاكرة |
| وتطير | | | قادر علي استنشاقها | | |
| هه | الصفصافة استظلت | | جدران الروح | | |
| المجموع | ١٧ | ٧ | ١٥ | | ١٠ |
| | ٣٩ | | | | |

**ثانيًا: نتائج الإحصاء الاستعاري في ديوان (أضحك كحفرة واسعة) لخالد حسان:**

**بلغ عدد استعارات الديوان (٨٨) استعارة موزعة علي الأنواع النحوية التالية:**

الاستعارة الاسمية =٣٩ مرة بنسبة ٣, ٤٤% الاستعارة الفعلية = ٣٩ مرة بنسبة ٤٤,٣% ، الاستعارة الحرفية = ١٠ مرة بنسبة ٤, ١٣% .

**يتضح من الإحصاء:**

- تساوي الاستعارة الاسمية ، والفعلية ، ثم تأتي الاستعارة في الحرف بعد ذلك بفارق كبير .
- في داخل الاستعارة الاسمية ، جاءت الاستعارة الفاعلية في المقدمة (فاعل مقدم (مبتدأ) + فعل) = ١٧ بنسبة٤٣,٦% ، ثم تلتها الاستعارة الإضافية (مضاف + مضاف إليه) ١٥ استعارة بنسبة = ٣٨,٥% ، فالوصفية = ٧ استعارات بنسبة = ١٨%، ولم تأت الاستعارة في النداء.

في داخل الاستعارة الفعلية جاءت الاستعارة المفعولية (فعل + مفعول) في المقدمة = ٢٤ مرة بنسبة = ٦, ٦١ % ، تلتها الاستعارة الفعلية (فعل + فاعل) ١٥مرة بنسبة = ٤, ٣٨%.

**ثالثًا تحليل نتائج الإحصاء:**

ركز خالد حسان في معجمه الاستعاري علي الزمن بمشتقاته (الزمان / الأيام / الصبح / اللحظة / الوقت / الساعة / الأمس / التاريخ) فحينما يعى الإنسان ذاته ، يعيها من خلال وجودها في الزمان ، وحين يفقدها ، يفقدها لخروجها من الزمان أيضًا ، حيث يستقبلها الموت ، وبسبب الموت تخرج الذات من الزمان ، الزمان إذًا هو المرآة التي ترى الذات فيه ذاتها ، فيمثل عند الشاعر إذًا اللحظة الفارقة بين الوجود والعدم . فيقول في تشكيله الاستعاري للزمن (الزمان المسروق) ، (أسرق لحظتين) ، (الأيام التي تنسحب) ، (تخبئين الوقت) ، (الصبح يصحو متأخرًا) ، (نكره الصبح)، (الصبح الذي باع أقدامنا)، (نحن المشغولين برتق الصباح)، (الصبح المسكين) ، (تشدين الأمس) ، (حين انسكب الوقت)، (لا ينظر للوقت)، (الساعة التي تعبت)(هرست تاريخي) الزمان يحمل بين جنباته لحظات البدء والانتهاء ، ينبئ الإنسان بميلاده ، حيث استقبال الوجود، ويبشره بنهايته حيث استدباره، وما بين الميلاد والموت ، لحظات بين الانتصار والانكسار، أمل الإنسان ويأسه، جديته وعبثه ، الإنسان ذلك الموجود الفاني ، مفارقة تحمل بين جنباتها ، الحياة والموت ، الوجود والعدم .

يتجه الشاعر إلي الذات ، وما يحيط بها فيحملها متاعبه، نراه يعاني من القلق المزروع فينا (نزرع القلق) ، والملل (قطعة كبيرة من الملل) ، والدهشة (سرسوب الدهشة) ، والآسي (مراوغة الأسي) ، والكوابيس (مرور الكوابيس) ، والأكاذيب (فوق الأكاذيب) ، والجروح (سأضطر إلي اصطياد الجروح) ، مما يجعله يضطر إلي أن (يبتلع الصور) ، (الألوان) ، (الحائط) (خطوط اللعب) ، ويجعله أيضًا (يخاف من عظامه) (لأنها تخبئ الخوف)

إنه من الصعب على الشاعر ، الذي يفر دائمًا من القيود، أن تلجمه قيود الذات (الملل ، الآسي ، الدهشة ، الكوابيس ، الأكاذيب ، الجروح) ويحبس نفسه داخلها طوال حياته، فيحاول الخروج عبر ما يكتب ، فكل قصيدة في الغالب لدى الشاعر المبدع حياة يحياها، وتجربة يعيشها وواقع يتقمص مرادفاته ، كما يتقمص متناقضاته ، وهذا ينطبق على الشعراء عامة ، الشاعر يشك في فكر ذاته مع ذاته، ولا يأمن خلجات نفسه مع نفسه ، ويحول هواجسه إلى يقين ، كما يحول يقينه إلى هواجس .

**الإحصاء الاستعاري في ديوان هل بعد هذا الموت موت لأحمد النحاس(١١)**

**أولاً: الإحصاء.**

| اسم القصيدة | استعارة فعلية | | |
|---|---|---|---|
| | فعل +فاعل | فعل مبني للمجهول +نائب فاعل | فعل + مفعول |
| وحدة | | | فلم يواسي حرف |
| | انتحر (الحب) | | نرعاه ٠(الحب)/ مزق الذكري |
| تهاويم | أبصر قلبه | | |
| صدي | | | |
| زعم | | | |
| ضدان | مل العبير | | مل العبير مداعبة الأزاهر |
| لا فرق | يروح النهر / يفر النبع / يذوب الحلم | | |

| | | | |
|---|---|---|---|
| | أو ينكسر | | |
| فرار | | | الحب غمامًا يمطر غمًا |
| صداقة | قتلته الأوهام | | |
| أرض ..ارض | | | امتلكني ...وارتديني / أحرثني/ علم عيوني |
| اليوم الأول | | | ألم بقايا الحلم |
| اليوم الثالث | | | ألملم ظل الوهم |
| خامس الأيام | | | تجتث الحلم |
| اليوم الـــ" لا أذكره) | تزجرني رائحة الأحياء /الموتي | | |
| المجموع | ١٠ | ٠ | ١٢ |
| | ٢٢ | | |

| اسم القصيدة | استعارة اسمية | | | | استعارة حرفية |
|---|---|---|---|---|---|
| | فاعل + فعل | موصوف +صفة | مضاف + مضاف إليه | أداة +منادي | |
| تراتيل | | | تراتيل البكاء / ترانيم الأثم | | |
| وحدة | قلم يواسي | | لحن أمال | | |
| استئناء | | | شوق القصائد /همس الأنامل | | |

| | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|
| اشتهاء | | الغموض المحاصر / الهدوء الخجول | دموع الحزف | | الهدوء الخجول لناي |
| احتلال | شعر يلهو | | نداء الناي / غناء الثري | | |
| هواية | | | | | السباحة في معجمك |
| بوح | | وخزة نجلاء | | | |
| تهاويم | | | طير العشق | | |
| صدي | | | جياد الوجد | | |
| زعم | النبض تاه | | غياهب حبنا | | |
| ضدان | الكواكب أوقفت بث الرسائل / القرنفل يستعد لأن نسافر / موج البحر كل | | | | |
| لو | النجم أعياه السهر / الضياء لملم بريقه | | | | |
| موت إكلينيكي | | | سياط حقد | | |
| لا فرق | | | | | يفر من حزنه النبع |
| صداقة | | زهر الحقد الميت | صبار الأحزان / زهر الحقد / شموس الجب / سم الزيف / | | |
| أرض ..ارض | قرنفلة تبث رحيقها | | دمع الشمس / اعتصار الحلم / عميق السر / | | |

| | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|
| يوم بيوم | الغم يحاصر / الغيم الأحمق يسعي | الغيم الأحمق | | | |
| اليوم الثاني | | | ظلال النوم / فنجان المر | | |
| اليوم الثالث | | | ظل الوهم | | |
| اليوم الرابع | | | فنجان الحنظل | | |
| خامس الأيام | | شمس موقوتة | | | |
| اليوم السادس | | | أشلاء الغم | | |
| اليوم المائة | سؤال يحاصرني | | صفحات البؤس | | |
| اليوم الألف | ضجيج ...يحاصرني / تختقني رائحة العرقي / خنقتني رائحة العرقي/ فجعتني همهمة الصمت | | حصار الأسعار/ همهمة الصمت | | |
| اليوم الـــ" لا أذكره) | | الكلمات الـــ متضارعة | أتوبيس البؤس / بئر العمل / متاهات الكلمات | | |
| اليوم | سؤاله يعصرني | | | | |
| المجموع | ١٦ | ٧ | ٣٠ | ٠ | ٣ |
| | ٥٣ | | | | |

**ثانيًا : نتائج الإحصاء الاستعاري في ديوان هل بعد هذا الموت موت لأحمد النحاس :**

**بلغ عدد استعارات الديوان (٧٨) استعارة موزعة علي الأنواع النحوية التالية:**

- الاستعارة الاسمية =٥٣ مرة بنسبة ٦٨% الاستعارة الفعلية = ٢٢ مرة بنسبة ٢٨,٢% ، الاستعارة الحرفية = ٣ مرة بنسبة ٣,٨% .

**يتضح من الإحصاء:**

- تفوق الاستعارة الاسمية علي الاستعارة الفعلية بفارق كبير ، ثم تأتي الاستعارة في الحرف بعد ذلك بفارق كبير أيضًا .
- في داخل الاستعارة الاسمية جاءت الاستعارة الإضافية (مضاف + مضاف إليه) في المقدمة = ٣٠ مرة بنسبة٥٦,٦% ، ثم تلتها الاستعارة الفاعلية (فاعل مقدم (مبتدأ) + فعل) ١٦ استعارة بنسبة = ٣٠,٢% ، فالوصفية = ٧ استعارات بنسبة = ١٣,٢% ولم تأت الاستعارة في النداء.
- في داخل الاستعارة الفعلية جاءت الاستعارة المفعولية (فعل + مفعول) في المقدمة = ١٢ مرة بنسبة = ٥٤,٥ %تلتها الاستعارة الفعلية (فعل + فاعل) ١٠مرات بنسبة = ٤٥,٥%

### ثالثًا تحليل نتائج الإحصاء:

- لم تختلف مفردات معجم أحمد النحاس الاستعاري عن سابقيه، فنري المفردات القهرية تسيطر علي استعاراته ، فقد جعل الكلمات متاهات منذ البداية ، كما جعلها متصارعة ، حين يجعل الشاعر الكلمة أداته ، وصوته متاهة ، فالأمر صعب للغاية ، حين تكون الكلمة متاهة فلن يصل صوت الشاعر ، بأي وسيلة يصل ، ودابته ضلت الطريق ، جاءت الاستعارتان (متاهات الكلمات) (الكلمات المتصارعة) لتقول إن الشاعر لم يقف عند متاهة الكلمة ؛ بل جاءت حروفه دامعة ، وتراتيله باكية (دموع الحرف) (تراتيل البكاء) ، (دموع الحرف) ؛ بل الدمع وصل لنور الطريق، للشمس، للهداية ، فكانت الشمس دامعة (دمع الشمس) ومن هنا كان الوضع الطبيعي بعد متاهة الكلمة ودموع الحرف وسقوط ضوء الطريق ، يأتي ضياع الحلم من خلال استعاراته (اعتصار الحلم) (تجتث الحلم) ، (ألم بقايا الحلم) لقد ضاع الحلم كما ضاع الطريق ، فسيطر الغم علي الشاعر ومفرداته (الغم يحاصر) ، (أشلاء الغم) و هو يعلم جيدًا الوهم الذي يسيطر من خلال لملمته لظله أكثر من مرة (ألملم ظل الوهم) وفي البداية والنهاية يظل السؤال (يعصرني) (يحاصرني) . إذا كان الشاعر جعل السؤال يعصره ويحاصره فهذا الأمر لا ينطبق عليه وحده ، بل هو وضع طبيعي نعيشه جميعًا حيث يحاصرنا السؤال .

**الهوامش :**

[1] – جورج ليكوف ، النظرية المعاصرة للاستعارة ، ترجمة طارق النعمان ، كتاب إبداع ، العدد١٣، ١٤ ، شتاء ربيع ٢٠١٠ ص ١٦

[2]- انظر حوار أدونيس مع جمال الغيطاني في أخبار الأدب عدد ٩/ ١يونيو ١٩٩٤ وحواره مع خالد سالم من مدريد في أخبار الأدب ١٧ مارس ١٩٩٤.

[3] – أ.أ. ريتشاردز ، فلسفة البلاغة ، ترجمة ناصر حلاوي ، وسعيد الغانمي ، العرب والفكر العالمي ، العددان الثالث عشر والرابع عشر ، ربيع ١٩٩١ ص٩

[4] - ريتشاردز المرجع السابق ص١٠.

[5] – انظر لكاتب هذه السطور تطبيق هذا المنهج علي إبداع أبي العلاء المعري : شعيب خلف :التشكيل الاستعاري في شعر أبي العلاء المعري دراسة أسلوبية إحصائية ، دار العلم والإيمان للنشر والتوزيع ٢٠٠٨

[6]– الآيات بالترتيب حسب ورودها في ترتيب المصحف الشريف إبراهيم ٣٤، النحل ١٨، الكهف ١٢ مريم ٩٤، يس ١٢، المجادلة ٦، الطلاق ١، الجن ٢٨، المزمل ٢٠، النبأ ٢٩.

[7] – مؤمن سمير، يطل علي الحواس، كتاب اليوم ، أخبار اليوم ٢٠١٠ وأرقام الصفحات في المتن) .

[8] – نور سليمان ، العصفور ،الهيئة العامة لقصور الثقافة ، سلسلة أصوات أدبية ٤١٢ ، ٢٠١٠ (أرقام الصفحات في المتن).

[9] – أريك فروم ، اللغة المنسية ، مدخل إلي فهم الأحلام والحكايات والأساطير ، ترجمة حسن قبيسي ، ط١ ، المركز الثقافي العربي ١٩٩٥ص٢٨.

[10] – خالد حسان أضحك كحفرة واسعة ، الهيئة العامة لقصور الثقافة، سلسلة إبداعات ٢٨٥، ٢٠١٠ (وأرقام الصفحات في المتن).

[11] - أحمد النحاس هل بعد هذا الموت موت ، الهيئة العامة لقصور الثقافة ، إقليم القاهرة الكبري الثقافي ٢٠١٠(أرقام الصفحات في المتن).